

## أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

# The importance of higher education in preparing human capital

بوخاري أم هاني جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر

تاريخ القبول: 2020/01/06

تاريخ الاستلام: 2019/10/12

### الملخص:

إن الإهتمام بالتعليم يعتمد بشكل كبير على إتاحة المعلومات والإستخدام الصحيح لها وينطوي تحت ذلك البرامج التعليمية والتعليم عن بعد والمكتبات المتطورة والتكنولوجيا الحديثة ... مما يؤدي في الأخير إلى قفزة نوعية في التعليم والبحث العلمي وتحقيق في التنمية الإنسانية. وفي إطار التحول إلى مجتمعات المعرفة أصبحت مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بمثابة المعول الذي يغذي المجتمع بالكفاءات اللازمة التي ترفع من قيمة السلع من خلال المعرفة التي يكتسبها ويطورها الفرد مدى الحياة، هذه الكفاءات تعرف بالرأسمال البشري، وهو موضوع هذه الدراسة التي تبحث في دور التعليم العالي في إعداد الرأس مال الهشري ومجتمع المعرفة.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي، رأس المال البشري، مجتمع المعرفة.

### Abstract:

The development of education, science and culture depends mainly on the correct use of information and communication tools, which is reflected in educational programs, distance education, advanced libraries and modern technology and lead to a qualitative leap in education, scientific research and human development.

As part of the transformation to knowledge societies, higher education and scientific research institutions have become the dependents that feed the society with the necessary competencies that increase the value of work through the knowledge acquired and developed for life. Preparation of human capital and the knowledge society.

عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

**key words:** Higher Education, Human Capital, Knowledge Society.

## مقدمة:

إن التحولات الاقتصادية التي يشهدها العالم اليوم تدين بشكل أساسي للدور الريادي الذي تلعبه المعرفة في تحقيق النمو والتطور وقدرة المؤسسات والحكومات على المنافسة، وإن الإهتمام بالمعرفة وتوظيفها لخلق القيمة المضافة صارت من سمات المجتمعات القائمة على إقتصاد المعرفة، وتشير الدراسات إلى وجود العديد من العوامل التي تعمل على تشكيلها بعيدا عن العنصر المادي ومن أهمها ما يعرف بالرأسمال البشري وما يملكه من قدرات ومهارات من شأنها أن ترفع من إنتاجية المؤسسة وتخلق لديها إستراتيجية للمنافسة والبقاء داخل مجتمعات المعتمدة على المعرفة، وعليه جاءت هذه الدراسة التي نحاول من خلالها التعرف على :

✓ دور مؤسسات التعليم العالي في إنتاج الرأس مال البشري الداعم لبناء مجتمع المعرفة.

✓ أهمية الرأس مال البشري للفرد وللمنظمة وللمجتمع

وبناء على هذه الأهداف تبلور لدينا: التساؤل التالي:

كيف يساهم التعليم العالي في إعداد الرأس مال البشري، كأحد الركائز الأساسية لمجتمع المعرفة؟

## أولا ) تحديد المفاهيم:

قبل التعرض لدراسة الإشكالية الخاصة بهذه الدراسة يتوجب علينا شرح أهم المفاهيم المكونة لها.

### 1. مفهوم التعليم العالي:

يعرف التعليم العالي بأنه "أحد الوسائل الأساسية لإكساب الطالب المعرفة والمعلومات والتفكير العلمي والبحث وتكوين الاتجاهات الإيجابية وتنمية قدراته على الانتقاء والاختيار في مواجهة هذا الانفجار المعرفي والتقدم العلمي، لأنه بذلك يساهم في تكوين أو خلق مجتمع المع رفة، أو على الأقل التحول إلى مجتمع المعرفة، لأن الهدف في النهاية ينبغي أن يكون إيجاد أفراد

عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة متعلمين قادرين على التعامل مع المعارف والمعلومات التي يتلقونها بنوع من التفكير المستقل والإبداع والتركيز على العمل الذهني وتعميقه"<sup>1</sup>.

## 2. مفهوم مجتمع المعرفة:

إن مفهوم مجتمع المعرفة يعد من بين المفاهيم الحديثة التي مازالت تتبلور شيئاً فشيئاً بغرض تحديد مفهومه وتبيان أهم معالم هذا المجتمع الاقتصادي الجديد ومن أبرز المفاهيم نجد التعريف الوارد في تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003 :  
"أنه ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً بنشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي : الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولاً إلى ترقية الحالة الإنسانية بإطراد، أي إقامة التنمية الإنسانية"<sup>2</sup>.  
ويشير نفس التقرير إلى تحدي د مفهوم مجتمع المعرفة من المنظور الاقتصادي بأنه يتمثل في تأسيس نمط إنتاج المعرفة عوضاً عن هيمنة الإنتاج الربعي الذي تشتق القيمة الاقتصادية فيه أساساً من استنزاف المواد الخام وهو ما حصل داخل أغلب البلدان العربية"<sup>3</sup>.  
إن إقتصاد المعرفة يعني النمو الاقتصادي القائم على المعرفة والذي يعم بالفائدة على باقي القطاعات وتمسها بالتنمية، ويمكن تقديم التعريف التالي لإقتصاد المعرفة:

## 3. مفهوم إقتصاد المعرفة:

إن مفهوم إقتصاد المعرفة يعبر عن الإطار الضيق لمفهوم مجتمع المعرفة حيث أنه يأخذ بالدراسة والإهتمام البعد الاقتصادي لأهم العمليات المكونة للإقتصاد القائم على المعرفة وحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE) فهو "الاقتصاد المبني بشكل مباشر على إنتاج ونشر وإستخدام المعارف والمعلومات في الأنشطة الإنتاجية والخدمية المختلفة على الهياكل الاقتصادية"<sup>4</sup>.

أما البنك الدولي فيعرفه على أنه : الاقتصاد الذي يقوم على الإستخدام الفعال للمعرفة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والذي يؤدي إلى إستقطاب المعارف الأجنبية"<sup>5</sup>.

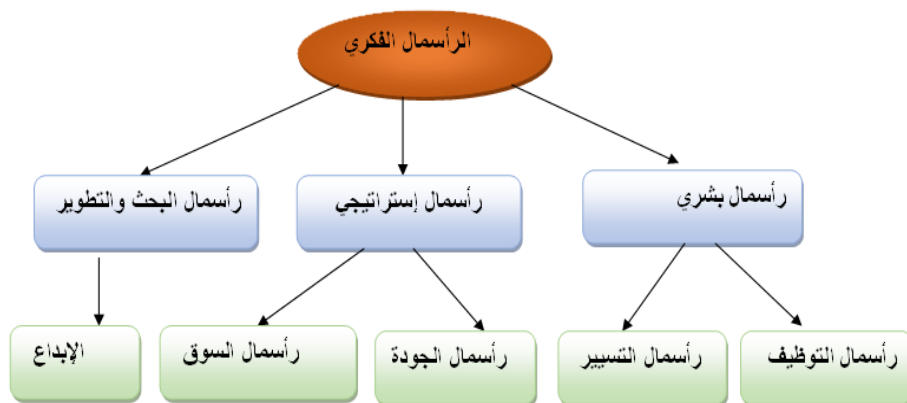
## 4. مفهوم رأس المال الفكري (المعرفة):

عنوان المقال: أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة ويعتبر النمو الإقتصادي حاليا تراكم للمعرفة أكثر منه تراكما للرأسمال المادي، وفي دول منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية على سبيل المثال تتعادل نسبة الإستثمار في القيم المعنوية غير الملموسة والمتمثلة في البحث والتطوير والتقانة والبرمجيات الحاسوبية مع الإستثمار في التجهيزات المادية، وتزيد في دول أخرى، وتضع بعض الشركات المهتمة بالإستثمار المعرفي ثلث استثماراتها في القيم المعنوية القائمة على المعرفة كال تدريب والبحث والتطوير وبراءات الإختراع وشهادات الترخيص والتصميم والتسويق<sup>6</sup>.

وحقاً نتمكن من فهم أكثر مكونات للرأسمال الفكري نقدم التصنيفات التالية: Malhorta2003 حيث يقسمها إلى:

- ✓ رأس مال الزبوني.
- ✓ رأس مال العملية.
- ✓ رأس المال البشري .
- ✓ رأس مال التجديد والتطوير<sup>7</sup>.

وهناك تصنيف ثان قدمته ( IFAC 1997 ) ممثلاً في الشكل التالي يعبر عن تصور المستعملين للرأسمال الفكري:



عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

### الشكل رقم 1: يبين مكونات الرأس مال الفكري حسب (IFAC)<sup>81</sup>

ومنه يمكن أن نستنتج أن الرأس مال البشري هو أحد مكونات الرأس مال الفكري والذي نحاول شرحه من خلال المفاهيم التالية.

#### 5. مفهوم الرأس مال البشري:

الرأس مال البشري ظهر كمصطلح منذ أوائل الستينيات من القرن العشرين وظهر ذلك في كتابات شولتز سنة 1961م وبيركر 1964م، وهناك من يرجع بدايات الإهتمام بالرأس مال البشري إلى آدم سميث في القرن الثامن عشر.

وجاء تعريف رأس المال البشري في قاموس أوكسفورد الإنجليزي بأنه "المهارات التي يمتلكها الأفراد القوى العاملة والتي تعتبر مورداً أو أصولاً" "وهو يشمل بذلك فكرة أن هناك استثماراً في الأشخاص (مثل التعليم والتدريب والصحة) وأن هذه الاستثمارات تزيد إنتاجية الفرد".<sup>9</sup>

كما ورد مفهوم الرأس مال البشري حسب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE في نطاقه الواسع على أنه مجموع المعارف والمؤهلات والمهارات والخصائص الفردية التي من شأنها أن تسهل عملية الإبداع لأجل الرفاه الشخصي، والإجتماعي، والإقتصادي. أما المفهوم الضيق له – أي في سياق الاقتصاد داخل المنظمات - فيعني مجموع المعارف والمهارات التي يحركها الفرد لأجل إنتاج السلع والخدمات<sup>10</sup>.

وعليه فرأس المال البشري هو المعرفة والمهارات والإمكانيات والقدرات والصفات والخصائص المختلفة الكامنة في الأفراد، ولها تأثير على النشاط الاقتصادي، ويركز رأس المال البشري بالإضافة إلى المهارات والقدرات والخصائص إلى القدرة على استخدام الأفراد لكل ما تعلموه ويمتلكونه في مخرجات إقتصادية<sup>11</sup>.

وتعمل الدول الغنية على جذب أفضل الكفاءات العالية عالمياً تعليمياً وتدريباً والإحتفاظ بها، وتوفير بيئة ملائمة للعمل وتوفير التسهيلات والإمميزات ومن بينها : تنشيط حركة البحث والتطوير ودعمها بالإمكانيات المادية والبشرية، وزيادة الإستثمار في البحث والتطوير لتصل إلى 100 % في أستراليا على سبيل المثال<sup>12</sup>.

1 الفيدرالية الدولية للمحاسبين: Fédération internationale des comptables

عنوان المقال: أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

### ثانياً) خصائص الرأس مال البشري في مجتمع المعرفة:

يشتمل الرأس مال البشري الذي يعول عليه داخل المنظمات التي تساهم في بناء إقتصاد الدول على مجموعة من الخصائص تتمثل أساساً في:

- ✓ القدرة على إلتقاط المعلومات وتحويلها إلى معرفة قابلة للإستخدام.
- ✓ القدرة على التعامل مع تقنية المعلومات – المعتمدة على الحاسوب- واستغلالها في العمل.
- ✓ القدرة على التعاون والعمل ضمن فريق، وإتقان مهارات الإتصال اللفظية والكتابية والإفتراضية.
- ✓ إتقان أكثر من لغة للسماح بالعمل في بيئة عالمية.
- ✓ القدرة على تحديد الحاجات والرغبات الفريدة الخاصة بالمستهلكين أي التنبؤ بها، فالمنتجات ذات الخصائص الموحدة لا تناسب الجميع.
- ✓ القدرة على التحرك بسرعة والتغير بسرعة والتأقلم مع الإحتياجات الجديدة واتخاذ الإجراءات اللازمة إتجاهها<sup>13</sup>.

### ثالثاً) أهمية التعليم العالي للرأس مال البشري في مجتمع المعرفة:

إن الإطار النظري الذي يحدد العلاقة بين الإقتصاد والمجتمع والتعليم العالي كان وما زال بالنسبة لمتخذي القرار السياسي من التساؤلات الكبيرة التي لم تتضح الرؤية إتجاهها في العديد من الدول، وأشار ألدريش Aldrich " أن الرؤية التاريخية تبين درجة التعقيد الموجودة بين التعليم والأداء الإقتصادي "<sup>14</sup>.

وفي عصر المعرفة يعتبر العنصر البشري من أهم عناصر الإنتاج فهو غاية التنمية من جهة وهو الوسيلة في الوقت نفسه، فهو المسؤول على ترجمة خطط التنمية وتجسيدها على أرض الواقع في سبيل تحقيق التنمية الإجتماعية والإقتصادية ....، ويُنتظر له على أنه المورد الإستراتيجي الذي يصعب تقليده أو نسخه خارج مؤسساتهم، وبينت التجارب أن الدول التي تتوفر بها كفاءات

عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة علمية متطورة تسجل تطورا أسرع كسنغفورة والهند وماليزيا حيث سمح الإستثمار لديها في التعليم العالي بضمان عوائد إقتصادية على المدى المتوسط والبعيد<sup>15</sup>.

وتساهم مؤسسات التعليم العالي في تزويد المجتمع ومؤسساته بالكفاءات العالية الماهرة من خلال التكوين العالي النوعية لتصبح مخرجا لها أكثر قبولا . حيث أن الإستثمار في الأشخاص قصد تحسين تعليمهم له عوائد حقيقة على الأشخاص بحد ذاتهم من جهة وللمؤسسات وللمجتمع الذي يتواجدون داخله، حيث يشير تيودور تشيلز أن هناك علاقة واضحة بين الصحة والتعليم والنمو الاقتصادي حيث أن النمو الاقتصادي يقوم على وجود مجتمعات نشطة وتملك مستوى جيد من التعليم<sup>16</sup>. فالتعليم يسمح للأشخاص بأداء مهام أكثر تعقيدا وبأفضل الرواتب وفي نفس الوقت يشجعهم ذلك على مواصلة دراستهم – التدريب والتكوين المستمر- كما أن الوقت الطويل الذي يمضيه الأشخاص في التعليم دون الحصول على رواتب في فترة ما يعوض في نهاية المطاف بعمل يكافئ الجهد المبذول خلال فترة التعليم<sup>17</sup>.

إن فائدة التعليم بالنسبة للرأسمال البشري يمكن النظر إليه من زاويتين سواء على المستوى الشخصي أو الاقتصاد القومي، حيث يمكن للأشخاص مقارنة فوائد التعليم والدخل المرتفع من حيث التكاليف المدفوعة للحصول لأجل تكوين رأسمال البشري وتتضمن تكاليف التعليم في جميع المراحل، وينطبق نفس القول على الدول فبقدر ما يكون هناك إستثمار للدول في التعليم بقدر ما تكون العوائد الممثلة في السلع أو الخدمات التي يقدمها الرأسمال البشري<sup>18</sup>.

وتؤكد منظمة اليونسكو ومنظمة العمل من خلال التقارير التي تنشرها (2003) على أن تنميته التعليم ولاسيما في المراحل المتقدمة تتجلى في النقاط التالية:

- ✓ تقديم فرص التعليم العالي والتدريب المهني المتميز لأكبر عدد ممكن لأفراد المجتمع بضمان تحصيل علمي ومهني أكثر كفاية ما يؤدي إلى زيادة المبدعين وقدرتهم على الابتكار والإختراع.
- ✓ فتح مجالات الإبداع والابتكار أمم ام الطلبة والأساتذة والفنيين بالجماعات ومراكز التدريب والبحث والمعاهد وتنمية روح العمل الجماعي.
- ✓ تأكيد على أهمية التداخل والتكامل بين العلوم والتخصصات، لتطوير المعرفة في المجالات الجديدة كأنظمة التخيل والمحاكاة<sup>19</sup>.

عنوان المقال: أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

✓ تزيد من فرص التبادل التجاري لذلك لابد أن يتم إعداد الرأس مال الفكري القادر على المنافسة العلمية.

✓ تطبيق ضمان الجودة لمعرفة مواطن القوة والضعف، وتقييم مستويات الخريجين، والمساعدة في التخطيط وتوجيه الموارد المالية نحو أفضل البرامج وربطها بسوق العمل

✓ رفع مهارات العاملين وزيادة قدراتهم.

✓ تقوية الولاء للمؤسسة.

✓ تطوير المركز التنافسي للمؤسسة التعليمية.

وهو الأمر الذي يؤدي إلى تحسين الأداء في جميع المجالات<sup>20</sup>.

رابعا) أهمية الرأس مال البشري الخلاق في مجتمع المعرفة:

تزداد أهمية الرأس مال البشري الخلاق في إقتصاد المعرفة نظرا للحاجة الماسة له داخل المؤسسات والمجتمع لكون:

✓ وجود منافسة شديدة تنسم بها سوق إقتصاد المعرفة لاسيما في ظل العولمة الكتمركزة إقتصاديا.

✓ قصر عمر منتجات إقتصاد المعرفة بسبب تسارع ظهور أنواع أفضل للمنتجات المنافسة بتصميمات إبتكارية.

✓ البعد الثقافي والإجتماعي ... الخ لمنتجات إقتصاد المعرفة التي تتطلب ابداعا يأخذ هذه الأبعاد بعين الإعتبار حتى يسهل تسويقها خارج موطنها الأصلي.

✓ التحول إلى مؤسسات ذكية قادرة على التعلم من خلال حشد الطاقات الإبداعية لعمالها.

✓ تقاس قدرة المجتمعات برأس مالها البشري وقدرتها على استغلال ذكاء أفرادها وجماعاتها ومؤسساتها في ذكاء جمعي قادر على التفكير الخلاق ونظرا للتسارع في الإنتاج والتغيرات التي تطرأ عليه من حين إلى آخر مما يخلق صراعا بين الطبقات والمصالح ...، أصبح لزاما على مكونات المجتمع أن تتكيف بسرعة مع المستجدات حتى لا تتعرض للإستبعاد والإقصاء<sup>21</sup>.



عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

خامسا) الإنفاق على التعليم العالي وأثره على الرأس مال البشري:

إن الإهتمام بالتربية والتعليم يكرس لرفع دعائم مجتمع المعرفة حيث يقتضي أن يقوم النظام التربوي على سهولة الحصول على المعلومات ونشرها وإنتاج المعرفة وتوظيفها ونقل المعرفة وتسويقها عبر الشبكات مما يسمح بتكون إقتصاد المعرفة<sup>22</sup>. والإهتمام بالتربية والتعليم وإعتبارها رافدا من روافد التنمية الاقتصادية، ويعتبر الإنفاق على التعليم في جميع مستوياته مؤشرا قويا على مدى التزام الدول على الاستثمار في الرأس مال البشري منذ المراحل الأولى من التعليم، وتشير الإحصائيات المتعلقة بدول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) إلى أن الإهتمام الذي توليه هذه الدول للتعليم كبير جدا حيث نجد أن متوسط الإنفاق على التلميذ أو الطالب الواحد في هذه الدول يصل إلى 4 آلاف دولار في الإبتدائي، و500 ألف في المرحلة الأولى من الثانوي و 600 ألف في المرحلة الثانية من الثانوي و 900 ألف في مرحلة التعليم العالي<sup>23</sup>. وهو يعتبر مؤشرا قويا على درجة الاهتمام بهذا القطاع داخل دول المنظمة. ويشمل الإهتمام الإنفاق على التعليم العالي من تعليم وتدريب للمورد البشري الذي من شأنه أن يعزز مصالح الأفراد داخل المنظمات والمجتمع وتحول مرحلة التعليم العالي الأفراد إلى مواطنين صالحين ومسلحين بالمعرفة ما يدعم التنمية الاقتصادية ويجعل الأفراد أكثر إنتاجا وإبداعا وقدرة على المنافسة. ويتميز التعليم العالي بكونه يقدم خدمات تعليمية تخصصية تتميز بارتباطها المباشر بخطط التنمية الوطنية وتسعى إلى خدمة التنمية وذلك بتزويدها بالموارد البشرية القادرة على إدارة عملياتها بصورة واعية تؤدي إلى الوصول إلى غاياتها<sup>24</sup>. ويوضح الجدول التالي يبين نسبة الإنفاق على البحث والتطوير لدى بعض الدول المتقدمة ما يبرر الدور الريادي الذي يلعبه هذا الأخير في التنمية الاقتصادية.

الجدول رقم 1: الإنفاق الإجمالي المحلي على البحث والتطوير من نسبة الناتج المحلي الإجمالي لبعض دول منظمة التعاون الإقتصادي<sup>25</sup>

| اليابان | الولايات المتحدة الأمريكية | فرنسا | ألمانيا | 1995 |
|---------|----------------------------|-------|---------|------|
| 2,92    | 2,51                       | 2,29  | 2,9     |      |

عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

|      |      |      |      |      |
|------|------|------|------|------|
| 3,04 | 2,69 | 2,15 | 2,47 | 2000 |
| 3,32 | 2,56 | 2,11 | 2,51 | 2005 |
| 3,45 | 2,79 | 2,26 | 2,82 | 2010 |

سادسا) مؤشرات إفادة مجتمع المعرفة من مخرجات التعليم العالي (الرأس مال البشري):

توجد مجموعة من المؤشرات التي يمكن إعتمادها لمعرفة أهمية التعليم العالي وجودته في تشكل الرأس مال البشري داخل إقتصاد المجتمع من خلال تبين وتفسير العلاقة بين مخرجات التعليم العالي الجيد والتقدم الاقتصادي حيث نجد:

- ✓ تأثير التقدم الاقتصادي يتعلق بنوع التعليم وجودته.
- ✓ تأثير إنتاجية الفرد بمقدار التعليم الذي حصل عليه ونوعيته.
- ✓ تقدم أي دولة في مجتمع المعرفة يتوقف على قيمة المعارف (مؤلفات، براءات إختراع ...)
- ✓ فمها.
- ✓ قيمة أي منتج أي السلع اليوم تحدد بقيمة مكون المعرفة فيه (التراخيص).
- ✓ الطاقة العاملة المؤهلة الخبرة مفتاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ✓ مؤسسات التعليم العالي ترفع من قدرة الأفراد على التكيف مع متغيرات النمو الاقتصادي (التعليم، التدريب، التكوين المستمر).
- ✓ تطوير أساليب البحث العلمي وتوظيف نتاجاته (المنظمات).
- ✓ القدرة على تنمية المناطق الأقل حظا ونموا وتحقيق تكافؤ الفرص.
- ✓ تهيئة المواطن الأرفع ثقافة والأكثر قدرة على المنافسة داخل مجتمع المعرفة.
- ✓ إتاحة الفرصة للأفراد لاكتشاف طاقاتهم الكامنة وتنميتها وتوظيفها<sup>26</sup>.

سابعا) الفجوة بين أهداف التعليم العالي وتشكل الرأس مال البشري:

إن الاهتمام بالتعليم العالي لأجل تحقيق التنمية للمجتمع ينبغي أن ينطلق من نظرة واقعية للمجتمع بحيث تشخص وضعه الحالي وتبين أهم نقائصه من جهة وميزاته من جهة أخرى حتى

عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة تكون الخطط واضحة وسهلة من حيث التطبيق . وعليه يكون تكوين الإطار القادرة على أداء مهامها داخل مؤسسات المجتمع فالمهن تتغير بوتيرة متسارعة داخل مجتمعات المعرفة وعلى مؤسسات التعليم أن تتماشى وتلك المتغيرات حتى يكونوا قادرين على إدارة الأعمال المنوطة بهم بجودة وإتقان عالين، وجاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003) أن نوعية التعليم العالي في الدول العربية تتأثر بعوامل كثيرة أهمها عدم وضوح الرؤية وغياب سياسات واضحة تتحكم في العملية التعليمية، حيث نجد بعض الجامعات يسرها المنطق السياسي<sup>27</sup>. بحيث تكون هناك قطيعة بين الخطط وواقع تلك الدول. بحيث يفقد أهدافه وغاياته المتمثلة في بناء جيل مؤهل . ويلاحظ نفس التقرير أن هناك ارتفاعا كبيرا في عدد المنتسبين للتعليم العالي غير أن هناك إنخفاضا كبيرا في إختصاصات العلوم والتقنية من باحثين وفنيين - تقنيين- وهذا الوضع يعد مؤثرا في إطار مساعي الدول لبناء قدرة بشرية متوازنة في مجال العلوم التقنية، وأن هناك تركيز على الكمية بدلا من النوعية، وأن العرض يفوق الطلب<sup>28</sup>. وهو الأمر الذي يؤدي إلى إنتشار البطالة لليد العاملة المؤهلة في قطاعات لا يوجد فيها عجزا مما يؤدي إلى عدم التوازن في خريجي الجامعات بما يوافق إحتياجات سوق العمل . ناهيك عن غياب النوعية في التعليم في باقي التخصصات.

ولا ينبغي على مؤسسات التعليم العالي الإكتفاء بالتعليم في مرحلة الدراسة والحصول على الشهادة بل ينبغي أن تحرص على التدريب في مرحلة ما بعد التخرج وتقييم مخرجاتها بإستمرار بما يتناسب وإحتياجات المنظمات الموجودة وان تمتلك نظرة إستشرافية لأوضاع برامج تعليمية تواكب الرؤية المستقبلية للتطور.

وعلى الدول العربية أن تحرص على التعليم الأصيل الذي يستمد مناهجه من القرآن الكريم وعلوم الشريعة واللغة العربية، وإعادة تنظيمه وتنظيم هيكلي وتنظيم مناهجه وتدريب العاملين فيه وضبطه مهنيا حتى تضبط جودته النوعية وتحسن كفاية مخرجاته<sup>29</sup>. ويشكل موضوع هجرة العقول هدرا حقيقيا للمؤسسات التعليمية العالي الأم فهو يقف عايقا أما عامل توطين العرفة والذي يعد مطلبا رئيسيا في مجتمع المعرفة حيث تؤدي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغياب التمكين وتقدير الذات ...إلى تحفيز خريجي التعليم العالي للبحث عن وضع أفضل لهم لدى دول أجنبية، كما تساهم الشركات المتعددة الجنسيات من جهتها في تهميش دور مؤسسات التعليم العالي في الاستفادة من الطاقات المحلية

عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة وتوطين المعرفة حيث تؤدي دورا بارزا في ظاهرة هجرة العقول من دول الجنوب من خلال سعيها الدائم للحفاظ على وضعها المتميز عالميا تنفق هذه الشركات أموالا هائلة لتنفرد بالبحث والتطوير وبراءات الاختراع والشهادات، وتستغل هذه الشركات مواردها في وضع الطاقة البحثية للجامعات ومراكز البحوث في خدمة مصالحها عن طريق عقود البحث . وتشير الإحصائيات أن ما تنفقه الشركات المتعددة الجنسيات يفوق كل ما تنفقه الدول الرأسمالية على البحث والتطوير، كما أشارت له منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OCDE)<sup>30</sup>.

### خلاصة:

تكشف الأبحاث والدراسات ولاسيما التقارير التي تنشرها المنظمات الدولية الموثوقة إلى الأهمية الكبيرة التي يحتلها الاهتمام بالتعليم العالي في بناء إقتصاديات الدول ويتجلى هذا الدور في المخرجات- الرأسمال البشري- التي تعتبر موردا رئيسيا بالنسبة لمؤسسات المجتمع ولا غنى عنها في أداء مهامها وتحقيق الميزة التنافسية وإدارة التغيير، بل وتساهم هذه المؤسسات في صقله عن طريق التدريب والتكوين المستمر، كما يعتبر الإنفاق على قطاع التعليم العالي بغرض التكوين أو القيام بالبحث والتطوير مؤشرا قويا لتقدم المجتمعات القائمة على إقتصاد المعرفة وبالنسبة للمجتمعات العربية لازالت السياسات غير واضحة في هذا المجال و يعتبر القطاع العلمي التقني أقل حظا من ناحية مخرجاته وهو ما أدى إلى اللجوء على الرأسمال البشري الأجنبي وجعلها بعيدة عن تحقيق هدف توطین المعرفة .

الهوامش:

- 1 ( رقاد صليحة: تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية- آفاقه ومعوقاته- دراسة ميدانية بمؤسسات الشرق الجزائري، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة سطيف 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. 2014/2013. ص. 23-24. (على الخط) <http://www.univ-setif.dz/Tdoctorat/2015/SEG/regad%20saliha.pdf>
- 2) ربجي مصطفى عليان: إقتصاد المعرفة، دار صفاء، عمان الاردن، 2011، ص. 408.
- 3) المرجع نفسه. ص. 408.
- 4) أحمد علي الحاج محمد: إقتصاد المعرفة وإتجاهات تطويره، دار المسيرة، 2013، عمان، ص. 105
- 5) المرجع نفسه، ص. 105

## عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

- 6) سعيد بن حمد الربيعي: **التعليم العالي في عصر المعرفة**، ط 1، عمان، دار الشروق، 2007، ص، 125 – 126.
- 7) فرحاني لويذة، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة- باتنة أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، علوم التسيير تخصص : تنظيم الموارد البشرية. 2016/2015، ص. 71. (على الخط)
- 8) السنبل، عبد العزيز بن عبد الله. **التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين**. الرياض : دار المريخ. 2004. p. 329 330.
- 8 Lionel Escaffre, **L'offre d'information sur le capital intellectuel**, page consulte le 02/12/2019/, [en ligne], <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00582774/document>
- 9) Claudia Goldin, **HumanCapital**, page consulte le 12/11/2019/, [en ligne], [https://scholar.harvard.edu/files/goldin/files/human\\_capital\\_handbook\\_of\\_clometrics\\_0.pdf](https://scholar.harvard.edu/files/goldin/files/human_capital_handbook_of_clometrics_0.pdf)
- 10 SIMON BAUDRIER, **L'IMPACT DU CAPITAL HUMAIN ET DU CAPITAL SOCIAL DES PME SUR LES COLLABORATIONS INTERNATIONALES**, UNIVERSITÉ DU QUÉBEC, 2013, P, 24, [En ligne] <http://depot-e.uqtr.ca/7516/1/030826345.pdf>, page consulte le 12/10/2019.
- 11) فرعون أمحمد، محمد إليفي: **الإستثمار في الرأس مال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة**، 2017/08/09
- امحمد-فرعون-بالمعرفة-البشرية-الموارد-لإدارة-حديث- <http://lefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2010/03/> pdf كمدخل-البشري-المال-رأس-في-الاستثمار.
- 12) سعيد بن حمد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص، 126.
- 13) سعيد بن حمد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص، 228.
- 14) L'OCDE, **POLITIQUE ET GESTION DE ENSEIGNEMENT SUPERIEUR**, p.13, [En ligne] <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01423076/document>. page consulte le 20/09/2019
- <https://www.cairn.info/revue-politiques-et-gestion-de-l-enseignement-superieur.htm>, p. 13
- 15) ( المرجع نفسه، ص، 224-225.
- 16) OCDE, **Les essentiels de l'OCDE : Le capital humain**, P.
- 12 <https://www.oecd.org/fr/lesessentiels/38081744.pdf>
- 17) OCDE, **Les essentiels de l'OCDE : Le capital humain** op cit, p. 31

عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

18OCDE, Les essentiels de l'OCDE : Le capital humain op cit, p. 32

(19) أحمد علي الحاج محمد، مرجع سبق ذكره، ص، 91.

(20) سعيد بن حمد الربيعي. مرجع سبق ذكره، ص، 385 – 386.

(21) نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول، ج 2، الصفاة، المجلس الوطني  
للثقافة والفنون والآداب، 2009، ص، 78.

(22) أحمد علي الحاج محمد، مرجع سبق ذكره، ص، 365.

23) Sveinbjörn Blöndal, Simon Field et Nathalie Girouard, l'investissement en capital humain : le rôle de l'enseignement secondaire du 2e cycle et de l'enseignement

supérieur <http://www.oecd.org/fr/economie/travail/18381208.pdf>, page consulte le 29/10/2019

(24) سعيد بن حمد الربيعي، مرجع سبق ذكره. ص. 229

25) Valentin Railean, Oleg Curbatov, Michel Gay, Le rôle des université et des universitaire dans l'économie de la connaissance, p.57. [En ligne] [https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-](https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01423076/document)

01423076/document. page consulte le 29/09/2019

(26) سعيد بن حمد الربيعي، مرجع سبق ذكره، ص، 169.

(27) المرجع نفسه، ص، 41.

(28) المرجع نفسه، ص، 70.

(29) السنبل عبد العزيز بن عبد الله، التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، الرياض، دار المريخ، 2004، ص، 177.

(30) هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي، آليات العولمة الاقتصادية وأثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي، عمان، دار الحامد، 2009، ص، 368.

### قائمة المراجع:

(1) أحمد علي الحاج محمد: اقتصاد المعرفة وإتجاهات تطويره، دار المسيرة، 2013، عمان، ص، 105

(2) السنبل، عبد العزيز بن عبد الله. التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. الرياض : دار المريخ. 2004. p. 329 330

(3) ربيعي مصطفى عليان: إقتصاد المعرفة، دار صفاء، عمان الاردن، 2011، ص. 408.

عنوان المقال : أهمية التعليم العالي في إعداد الرأس المال البشري داخل مجتمع المعرفة

- (4) رقاد صليحة: تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية- آفاقه ومعوقاته- دراسة ميدانية بمؤسسات الشرق الجزائري، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة سطيف 1، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. 2013/2014. ص. 23-24، (على الخط)

<http://www.univ-setif.dz/Tdoctorat/2015/SEG/regad%20saliha.pdf>

- (5) سعيد بن حمد الربيعي: التعليم العالي في عصر المعرفة، ط 1، عمان، دار الشروق، 2007، ص، 125 – 126.

- (6) فرحاني لويذة، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة- باتنة أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، علوم التسيير تخصص : تنظيم الموارد البشرية. 2015/2016، ص. 71. (على الخط)

[http://thesis.univ-biskra.dz/2007/1/gest\\_d13\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/2007/1/gest_d13_2015.pdf)

- (7) فرعون أمحمد، محمد إليفي: الإستثمار في الرأس مال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة، 2017/08/09

[lefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2010/03/الموارد-لإدارة-حديث-كمدخل-البشري-المال-رأس-في-الاستثمار](http://lefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2010/03/الموارد-لإدارة-حديث-كمدخل-البشري-المال-رأس-في-الاستثمار)

- (8) نبيل علي، العقل العربي ومجتمع المعرفة مظاهر الأزمة واقتراحات بالحلول، ج 2، الصفاة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2009، ص، 78.

- (9) هيفاء عبد الرحمان ياسين التكريتي، آليات العولمة الاقتصادية وآثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي، عمان، دار الحامد، 2009، ص، 368.

المراجع الأجنبية:

11) Lionel Escaffre, L'offre d'information sur le capital intellectuel, page consulte

le02/12/2019/, [ en ligne],

<https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00582774/document>

- 12) Claudia Goldin, **HumanCapital**, page consulte le 12 /11/2019/, [ en ligne], [https://scholar.harvard.edu/files/goldin/files/human\\_capital\\_handbook\\_of\\_cliometric\\_s\\_0.pdf](https://scholar.harvard.edu/files/goldin/files/human_capital_handbook_of_cliometric_s_0.pdf)
- 13) SIMON BAUDRIER, **L'IMPACT DU CAPITAL HUMAIN ET DU CAPITAL SOCIAL DES PME SUR LES COLLABORATIONS INTERNATIONALES**, UNIVERSITÉ DU QUÉBEC, 2013, P, 24, [En ligne] <http://depot-e.uqtr.ca/7516/1/030826345.pdf>, page consulte le 12/10/2019.
- 14) L'OCDE, **POLITIQUE ET GESTION DE ENSEIGNEMENT SUPERIEUR**, p.13, [En ligne] <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01423076/document>. page consulte le 20/09/2019  
<https://www.cairn.info/revue-politiques-et-gestion-de-l-enseignement-superieur.htm>, p. 13
- 15) OCDE, **Les essentiels de l'OCDE : Le capital humain**, P. 12 <https://www.oecd.org/fr/lesessentiels/38081744.pdf>
- 16) OCDE, **Les essentiels de l'OCDE : Le capital humain** op cit, p. 31
- 17) OCDE, **Les essentiels de l'OCDE : Le capital humain** op cit, p. 32
- 18) Sveinbjörn Blöndal, Simon Field et Nathalie Girouard, **l'investissement en capital humain : le rôle de l'enseignement secondaire du 2e cycle et de l'enseignement supérieur** <http://www.oecd.org/fr/economie/travail/18381208.pdf>, page consulte le 29/10/2019
- 19) Valentin Railean, Oleg Curbatov, Michel Gay, **Le rôle des université et des universitaire dans l'économie de la connaissance**, p.57. [En ligne] <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01423076/document>. page consulte le 29/09/2019